

قواعد قرآنية (33:) {ولا تنس نصيبك من الدنيا}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وجزاه من الله علينا وامثلة يقول حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

وحياكم الله ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات في حلقة جديدة من برنامجكم قواعد قرآنية. نتذكر في هذه القاعدة معنى عظيم من المعاني الذي عالج القرآن عند اضطراب موازين التعامل مع نعم الله سبحانه وتعالى. تلكم هي القاعدة التي دل عليها قول الله - [00:01:07](#)

وتعالى ولا تنسى نصيبك من الدنيا وهذه القاعدة القرآنية جاءت ضمن اه قصة قارون في خاتمة سورة القصص. يقول الله تعالى ان قارون كان من قوم فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتتوء بالعصبة اولي القوة. قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغي في - [00:01:27](#)

ما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغى الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فتأملوا يا ايها الاخوة الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات كيف تضمنت هذه الآية على قصرها؟ هذه التوجيهات الاربع ومنها هذه القاعدة التي نحن - [00:01:50](#)

بصد الحديث عنها ولا تنسى نصيبك من الدنيا. ان هذه القاعدة في الحقيقة هي ميزان عظيم في التعامل مع هذه الفتنة ومن العجائب واللطائف ان هذه الآية او هذه القصة برمتها وهي قصة قارون جاءت لتعالج نوع من الاستبداد - [00:02:11](#)

الذي يوجد عند بعض الناس. فكما جاء موسى وهو يخاطب فرعون لمعالجة ذلك الاستبداد الذي كان يمارسه فرعون كاعلى سلطة سياسية في وقته فقد جاءت هذه القصة ايضا لتعالج الاستبداد الذي يصاب به بعض اصحاب النفوذ المالي. وما اعظم القرآن حينما يعالج كل - [00:02:31](#)

هذه الانواع من الفساد التي قد توجد عند بعض الناس. ايها الاخوة لنبدأ بهذه الوصايا الاربعة التي تضمنتها هذه الآية الكريمة. ليكون فهما لهذه القاعدة القرآنية ولا تنسى نصيبك من الدنيا يكون فهما شاملا كاملا باذن الله تبارك وتعالى. يقول الله عز وجل في - [00:02:51](#)

الاولى وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة يا لروعة البيان الدار الآخرة ايها الاخوة هي منتهى امال المؤمنين وهي التي يسعى لاجلها المتقون من اجل ان يصلوا فيها الى اعلى الدرجات واعلى ما يأمله الانسان هو ان يكون من اهل الفردوس الاعلى من الجنة جعل الله واياكم من اهلها. ان الآخرة متى ما - [00:03:11](#)

كانت حاضرة في نفس المؤمن هان عليه ما يلقي في سبيل الله عز وجل. وهان عليه ما يؤديه من الاعمال والافعال لانه لا يعيش لن يعيش في هذه الدنيا اكثر من مرة واحدة. ومآله الى فناء. سيموت اليوم او غدا لكن الذي يؤمله ويرجوه هو ما عند الله سبحانه وتعالى - [00:03:38](#)

والدار الآخرة وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة فان اتاك الله مالا او جاها او سلطانا او اي وسيلة من وسائل نفع الخلق فلتكن زلفى فلتكن زلفى لتصل بها الى ما يرضي الله سبحانه وتعالى والى ما يرفعك عند الله عز وجل - [00:03:58](#)

درجات في تلك الدار التي قال الله عز وجل عن اهلها وقسمهم قسمين واخبر عن يوم القيامة انه يقسم الناس الى قسمين. خافضة رافعة ومما يذكر في هذا المقام ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز صلى مرة في جامع دمشق فلحقه شخص - [00:04:18](#)

بعد ان امضى امير المؤمنين صلاة طويلة في الليل بقي فيها عند هذه الاية التي اشرت اليها انفا. خافضة رافعة. طوال الليل وهو يرددها فلما مضى هزيع من الليل خرج من باب المسجد - [00:04:40](#)

فلحقه هذا الرجل فتعجب وهو لا يعرفه في ظلمة الليل يدري من هو فلما رآه يتجه الى قصر الخلافة تعجب وقال بابي انت وامي ما خافضة الرافعة؟ يعني ما الذي جعلك ترددها طول الليل - [00:04:56](#)

فقال يا هذا ويحك والله ان من رفع غدا فلن ينخفض ابدا ومن خفض غدا فلن يرتفع ابدا وتبقى في هذه القصة ميزتها ويبقى فيها تأثيرها لانك تعرف ان الذي قال هذه الكلمة ليس رجلا فقيرا معدما وليس - [00:05:12](#)

رجلا ليس ذا منصب بل هو امير المؤمنين. عمر ابن عبد العزيز كان يملك رقعة او كان خليفة على بلاد الاسلام. التي لو جمعت اعلامها اليوم لو وضعت كلها في مكتبه ان صحت العبارة - [00:05:33](#)

هذه الوصية الاولى وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة. ولا تنسى نصيبك من الدنيا. هذه الوصية الثانية. فما نصيب الانسان من الدنيا؟ قال قتادة رحمه الله هو الحلال كله. اي احرص على ان يكون ان يكون نصيبك من الدنيا حلالا. تكفى مؤونة - [00:05:48](#)

تبعته يوم القيامة حينما يسألك الله سبحانه وتعالى عما اخذت. ولكن ها هنا سؤال هل هناك احد ينسى الدنيا ايها الاخوة الدنيا جبل الانسان على التعلق بها. بل حتى الموت جبل الانسان على كراهته - [00:06:08](#)

وما ذاك الا لانه جبل على حب الدنيا اي على انه يبقى ويحيى. لا يحب ان يموت فهل الانسان يحتاج ان يوصى من اجل ان لا ينسى الدنيا ها هنا جوابان ذكرهما بعض اهل العلم بعضهم نص عليه وبعضهم يفهم من كلامه والله اعلم بمراحده. اما الجواب الاول - [00:06:24](#)

فان الانسان حينما يؤمر بان يكون مراده وجه الله والدار الآخرة فانه قد يفهم بعض الناس ان هذا امر بترك الدنيا ونسيانها تماما. وهذا خطأ. ولعل مما يقوي هذا الفهم ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظنوا او فهموا - [00:06:46](#)

عبادة فهما خاطئا صححه لهم عليه الصلاة والسلام حينما سألوا عن عبادته صلى الله عليه وسلم فقال احدهم اما انا فاصوم ولا افطر والآخر قال انا اقوم ولا انام والثالث لا يتزوج النساء والرابع قال كما في بعض الروايات ولا اكل اللحم - [00:07:06](#)

فصحح النبي صلى الله عليه وسلم لهم هذا الفهم وقال لهم اما انا فاصوم وافطر واتزوج النساء واكل اللحم وانا اقوم فمن رغب عن سنتي فليس مني. اذا لا لا يفهم احد ابدا ان الشرع حينما يؤكد على اهله ان يعتنوا بامر الآخرة ان يتركوا الدنيا. هذا احد - [00:07:23](#)

توجيهين التوجيه الثاني وهو توجيه لطيف آآ بديع جميل وهو ان الله سبحانه وتعالى يريد من من اهل الاسلام ومن اتباع دين النبي عليه الصلاة والسلام ان تكون الدنيا حقيرة في نفوسهم - [00:07:43](#)

رديئة الموقع من قلوبهم ضعيفة الموقع من نفوسهم حتى كأنها شيء حقير ينسى وهذا المعنى فيه اه جمال وابداع والله سبحانه وتعالى اعلم بمراحده. اما ثالث هذه الوصايا فهي واحسن كما احسن الله اليك. وما اجمل هذا الخطاب! فان الله لما احسن لهذا العبد الذي كفر هذه النعمة وهو قارون - [00:08:01](#)

جاءه الخطاب ليقول له واحسن كما احسن الله اليك. فمن الذي رزقك المال؟ لقد ولدت حافيا عاريا لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا من الذي رزقك المال هذا الرجل كفر نعمة الله وقال انما اوتيته على من عندي. اما اهل الايمان فانهم يبرؤون الى الله من ذلك ويعترفون ان هذا المال من الله - [00:08:29](#)

الى الله عز وجل وهذا الذي ربي الاسلام عليه اتباعه حينما قال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والعقل والشرع يدلان على ان الانسان اذا احسن اليه ان يقابل ذلك بالاحسان لا بالنكران والجحود. ولذلك قال الله تبارك وتعالى - [00:08:50](#)

هل جزاء الاحسان الا الاحسان اما رابع الوصايا فهي قوله عز وجل ولا تبغى الفساد في الارض وفي ذلك اشارة الى ان زيادة المال عند بعض الناس سبب عيادا بالله لوجود الفساد عنده. ولهذا قد - [00:09:08](#)

من رحمة الله تعالى ببعض الخلق ان يكونوا فقراء. لانهم ان اغنوا طغوا من اوغلو طغوا. وفي هذه الاية ايضا تحذير لمن اوتي مالا ان

يستخدمه في غير طاعة الله عز وجل. والفساد - 00:09:27

مقابله الاصلاح. وهذا حث لمن اتاه الله مالا ان يبذله في الاصلاح. فان لم يبذله في الاصلاح فيخشى ان لا عليه دهر الا وقد بذله في

فيما لا يرضي الله عز وجل. وان شئت فقل بدله في الافساد - 00:09:45

ثم ختمت هذه الاية بهذا التبغيظ والتكليف في نفوس المؤمنين لهذه المسألة وهي ان الله لا يحب ومن لا يحبه الله كيف يطمع بمنزلة

له عند الله سبحانه وتعالى؟ هذه ايها المؤمنون يعني وقفات - 00:10:02

سريعة مع هذه الوصايا الاربع التي تضمنتها هذه الاية الكريمة ومنها هذه القاعدة التي نحن بصدها ولا تنسى نصيبك من ولنعد الى

هذه القاعدة مرة اخرى. ولنختم حديثنا بان نقول ان الناس حقيقة في هذا الواقع الذي نراه اليوم - 00:10:22

اصبحوا يتكالبون على الدنيا تكالبا عظيما. والمؤمن لا يؤمر ابدا بان يترك اه عمارة الدنيا. بل هذا من الدين اصلا. لكن الذي ينكر حقيقة

هو هذا التكالب الرهيب الشديد. الذي جعل الانسان يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة - 00:10:42

وقد يقول قائل وهل يوجد احد؟ فاقول الدعاوى كثيرة. لكن اعرض واقع هذا الانسان واعرض اعماله لترى هل هو فعلا اثر الدنيا ام اثر

الآخرة؟ من يظلم الناس ومن يجحد الحقوق ومن يتعدى على الاراضي مثلا ومن يضرب الايتام ويأكل حقوقهم ومن يأكل الاموال

بغير حق باي طريق - 00:11:01

بالربا بالسحت بالرشاوي بغيرها. هذا واقعه يدل على انه اثر الحياة الدنيا على الآخرة فليحذر الانسان ان يكون واقعه ممن قال الله

فيهم بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى اسأل الله سبحانه وتعالى - 00:11:25

ان يجعل الدنيا بايدينا لا في قلوبنا وان يجعل الآخرة في قلوبنا وان تكون الجنة غايتنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:43

فيها العلوم التي آياته من الله علينا اذل وامثلة يقول الحسن - 00:11:57